

## صيد الخاطر 54 - من الفصل 781 إلى الفصل 291

محمد حسين يعقوب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله احمده تعالى واستعينه واستغفره. واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:02  
من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - 00:00:18

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون - 00:00:33  
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا - 00:00:56  
يصلاح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وان شر - 00:01:20

وحدة ذاتها وكل محدثة بدعة وكل بذلة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد فاخوتي في الله والذي فلق الحبة وبرا النسمة اني احبوك في الله واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب - 00:01:38  
في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كلها صالحة واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا. احبتي في الله هذا هو المجلس الخامس والأربعون - 00:01:58

من كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي عليه رحمة الله وفي اوله الفصل السابع والثمانون بعد المئة يقول الشيخ عليه رحمة الله ما رأيت اصعب على النفس من الحفظ للعلم والتكرار له - 00:02:15  
وخصوصا تكرار ما ليس لها في تكراره وحفظه حظ مسل مسائل الفقه بخلاف الشعر والسجاد فان لها لذة في اعادته وان كان يصعب. لانها تلتز به مرة او مرتين فاذا زاد التكرار صعب عليها - 00:02:32

ولكن دون صعوبة الفقه وغيره من المستحسنات عند الطبع فتراتها تخلد الى الحديث والشعر والتصانيف والنسخ لانه يمر بها كل لحظة ما لم تره هو في المعنى كالماء الجاري لانه جزء - 00:02:57

بعد جزء وكذا من ينسخ ما يحب ان يسمعه او يصنف فانه يتلز بالجدى ويستريح من تعب الاعادة الا انه ينبغي للعقل ان يكون جل زمانه للاعادة خصوصا الصبي والشاب - 00:03:22

فانه يستقر المحفوظ عندهما استقرارا لا يزول ويجعل اوقات التعب من الاعادة للنسخ ويحذر من تفلتها الى النسخ عند الاعادة فيقهرها فانه يحمد ذلك حمد السرى وقت الصباح وسيندم من لم يحفظ - 00:03:45

ندم الكسى وقت الحاجة الى النظر والفتوى وفي الحفظ نكتة ينبغي ان تلحظ وهو ان الفقيه يحفظ الدرس ويعيذه ثم يتركه فينساه فيحتاج الى زمان اخر لحفظه فينبغي ان يحكم الحفظ - 00:04:08

ويكثر التكرار لتثبت قاعدة الحفظ فصل يقول ابن الجوزي عليه رحمة الله ما اعرف نفعا كالعزلة عن الخلق خصوصا للعالم والزاهد فانك لا تكاد ترى الا شامتا بنكبة او حسودا على نعمة - 00:04:34

ومن يأخذ عليك غلطاتك فيما للعزلة ما الزها سلمت من كدر غيبة وافات تصنع واحوال الملاحة وتضييع الوقت ثم خلا فيها القلب

بالتفكير لانه مستند به عن المغالطة فدبر امر دنياه - 00:05:02

واخرته كمثل الحمية يخلو فيها المعي بالاختلاط فيزيبيها وما رأيت مثلما يصنع المغالط لانه يرى حالته الحاضرة من لقاء الناس وكلامهم فيشتغل بها عما بين يديه كمثل رجل - 00:05:47

يريد سفرا قد ازف فجالس اقواما فشغلوه بالحديث حتى ضرب البوق وما تزود فلو لم يكن في العزلة الا التفكير في زاد الرحيل والسلامة من شر المغالطة لكتفى ثم لا عزلة في الحقيقة - 00:06:22

الا للعالم والزاهد فانهما يعلمان مقصود العزلة وان كانا لا في عزلة اما العالم فعلمك مؤنسه وكتبه محدثه والنظر في سير السلف مقومه والتفكير في حوارث الزمان السابق فرجته فان ترقى بعلمه الى مقام المعرفة الكاملة للخالق سبحانه - 00:06:53

وتثبت باذيا محبته تضاعفت لزاته واشتغل بها عن الاكوان وما فيها فخلى بحبيبه وعمل معه بمقتضى علمه وكذلك الزاهد تعبده انيسه ومعبوده جليسه فان كشف بصره عن المعمول معه غاب عن الخلق - 00:07:37

وغابوا عنه انما اعتزل ما يؤذي فهما في الوحدة بين جماعة فهذا رجالان قد سلما من شر الخلق وسلم الخلق من شرورهما بل هما قدوة للمتعبدين وعلم للساكرين ينتفع بكلامهما السامي - 00:08:26

وتجري موعظتها الملامع وتنتشر هيบทها في المجامع فمن اراد ان يتشبه بادهم فليصابر الخلوة وان كرهها ليثمر له الصبر العسل واعوز بالله من عالم مغالط للعالم خصوصا لارياب المال والسلطانين - 00:09:12

يجتنب ويختلب فيما يحصل له شيء من الدنيا الا وقد زهب من دينه امساكه ثم اين الانفة من الذل للفساق فالذى لا يبالي بذلك هو الذي لا يذوق طعم العلم - 00:09:54

ولا يدرى ما المراد به وكأنه به وقد وقع في بادية جرس وخفر مهلك في تلك البراري وكذلك المتزهد اذا خالط وخلط فانه يخرج الى الرياء والتصنع والنفاق فيفوته الحظان - 00:10:32

لا الدنيا ونعمتها تحصل له ولا الاخرة فنسائل الله عز وجل خلوة حلوة وعزلة عن الشر لذيذة يستصلاحنا فيها لمناجاته ويلهم كلامنا طلب نجاته انه قريب مجتب فصل ما ابلغ من لا يعلم متى يأتيه الموت - 00:11:12

وهو لا يستعد للقاء واسد الناس بله وتغفيلا من قد عبر الستين وقارب السبعين فان ما بينهما هو معترك المنايا ومن نازل المعترك استعد وهو مع ذلك غافل عن الاستعداد - 00:12:09

قال الشباب لعلنا في شيبنا ندع الذنب بما يقول الاشيب والله والله ان الضحك من الشيخ ما له معنى وان المزاح منه بارد المعنى وان تعرضه بالدنيا وقد دفعته عنها - 00:12:49

يضعف القوى ويضعف الرأي وهل بقي لابني ستين منزل فان طمع في السبعين فانما يرتقي اليها بعناء شديد ان قام دفع الارض وان مشى لهاس وان مشى لها وان قال تنفس - 00:13:20

يرى شهوات الدنيا ولا يقدر على تناولها فان اكل كد المعدة وصعب الحب وان وطئ هذا المرأة ووقع دنفا لا يقدر على رد ما ذهب من القوة الى مدة طويلة - 00:13:55

فهو يعيش عيش الاسير فان طمع في الثمانين فهو يزحف اليها زحف الصغير وعشرون الثمانين من خاضها فان الملمات فيها فنون فالعالق من فهم مقادير الزمان فانه فيما قبل البلوغ صبي ليس على عمره عيار - 00:14:23

الا ان يرزق فطنة ففي بعض الصبيان فطنة تحسهم من الصغر على اكتساب المكارم والعلوم فإذا بلغ فليعلم انه زمان المجاهدة للهوى وتعلم العلم فإذا رزق الاولاد فهو زمان الكسب للمعاملة - 00:15:07

فإذا بلغ الأربعين انتهى تمامه وقضى مناسك الاجل ولم يبق الا الانحدار الى الوطن لأن الفتى يرقى من العمر معلما الى ان يجوز الأربعين وينحط فينبحي له عند تمام الأربعين ان يجعل جل همته التزود للآخرة - 00:15:33

ويكون كل تلمحه لما بين يديه ويأخذ في الاستعداد للرحيل وان كان الخطاب بهذا لابن عشرين الا ان رجاء التدارك في حق الصغير لا في حق الكبير فإذا بلغ الستين - 00:16:04

فقد اعذر الله اليه في الاجل وجاز من الزمن فليقبل بكليته على جمع زاده وتهيئة الات السفر وليعتقد ان كل يوم يحيا فيه غنية ما هي في الحساب خصوصا اذا قوي عليه الضعف وزاد - [00:16:25](#)

وكلما اعلت سنه فينبغي ان يزيد اجتهاده فاما دخل في عشر الثمانين فليس الا الوداع وما بقي من العمر الا اسف على تفريط او تبعد على ضعف نسأل الله عز وجل يقظة تامة - [00:16:48](#)

تصرف عن رقاد الغفلات وعملا صالحا نأمن معه من الندم يوم الانتقال والله الموفق الفصل التسعون بعد المئة يقول ابن الجوزي عليه رحمة الله ما نهى السلف عن الخوض في الكلام الا لامر عظيم - [00:17:19](#)

وهو ان الانسان يريد ان ينظر ما لا يقوى عليه بصره فربما تغير فخرج الى الحجب لأن اذا نظرنا في ذات الخالق عز وجل حار العقل وبهج الحس فهو لا يعرف شيئا لا بداية له - [00:17:51](#)

انه لا يعلم العقل يعني الا الجسم والجوهر والعرب فاسباب ما يخرج عن ذاك لا يفهمه العقل يعني لا يستطيعه لا يطيق يعني لو قلنا للعينين تشو夫 اللي ورا الحيطة دي - [00:18:17](#)

يعني لو العين امرنا العين انها تخبرنا عن اللي وراء هذا الحائط مش مقدرها هي العين مجالها الى الى هذا المسود كذلك العقل انه يتخطى ما وراء الجسم والجوهر والعرب - [00:18:36](#)

ما يعرفش فهو لا يستطيع ان يعرف الله كما قال ربنا سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما يقول ابن الجوزي وان نظرنا في افعاله سبحانه رأينا يحكم البناء ثم ينقضه - [00:18:55](#)

ولا نطلع على تلك الحكمة فالاولى للعقل ان يكف كف التطلع الى ما لا يطيق النظر اليه ومتى قام العقل فنظر في دليل وجود الخالق بمصنوعاته واجاز بعثةنبي واستدل بمعجزاته كفاه ذلك ان يتعرض لما قد اغنى عنه - [00:19:15](#)

واذا قال القرآن كلام الله تعالى بدليل قوله حتى يسمع كلام الله كفاه اما من تحزن فقال التلاوة هي المتل او غير المتل والقراءة هي المقروءة وغير المقروء فيضيع الزمان في غير تحصيل - [00:19:39](#)

والقصد العمل بما فهم وقد حكي ان ملكا كتب الى عماله في البلدان اني قادم عليكم فاعملوا وكذا فعملوا الا واحدا فانه قعد يتفكر في الكتاب فيقول اترى كتبه بمداد - [00:20:02](#)

او بحبر اترى كتبه قائما او قاعدا فما زال يتفكر حتى قدم الملك ولم يعمل بما امره به شيئا فاحسن جوائز الكل وقتل هذا كلام زمي الفل فصل لقد غفل طلاب الدنيا عن اللذة فيها - [00:20:22](#)

واللذة فيها شرف العلم وزهرة العفة وانا فتو الحمية وعز القناعة وحلوة الافضال على الخلق اما الابتزاز بالمطعم والمنكح فالشغل جاهر باللذة لان ذاك لا يراد لنفسه بل للاقامة العوض في البدن والولد - [00:20:55](#)

اي لذة في النكاح وهي قبل المباشرة لا تحصل وفي حال المباشرة قلق لا يثبت. وعند انقضائها كان لم تكن سبب تثمر الضعف في البدن واي لذة في جمع المال فضلا عن الحاجة - [00:21:29](#)

فانه مستبعد للخازن يبيت حذرا عليه ويدعوه قليله الى كثيره واي لذة في المطعم وعند الجوع يستوي خشينه وحسنه فان ازداد الاكل خاطر بنفسه قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:21:52](#)

بنيت الفتنة على ثلاث النساء وهن فخر ابليس المنصب والشراب وهو سيفه المرهف والدينار والدرهم والدينار والدرهم وهم سهام المسمومات فمن مال الى النساء لم يصفو له عيش ومن احب الشراب - [00:22:17](#)

لم يتمتع بعقله ومن احب الدينار والدرهم كان عبدا لهم ما عاش فصل اصل كل محنة في العقائد قياس امر الخالق على احوال المخلوق اصل كل محنة في العقائد قياس امر الخالق على احوال الخلق - [00:23:00](#)

فان الفلسفه لما رأوا ايجاد شيء لا من شيء كالمستحيل في العادات قالوا بقدم العالم ولما عظم عندهم في العادة الاحاطة بكل شيء قالوا انه يعلم الجمل ولا يعلم التفاصيل - [00:23:34](#)

ولما رأوا تلف الابدان بالبلاء انكروا اعادتها وقالوا الاعادة رجوع الارواح الى معادنها. وكل من قاس صفة قالت على صفات المخلوقين

خرج الى الكفر فان المجسم فان المجسم دخلوا في ذلك لانهم حملوا او صافه على ما لا يعقلون. وكذلك تدبيره عز وجل - 00:23:52  
فان من حمله على ما يعقل في العادات رأى زبح الحيوان لا يستحسن والامراض تستقبح وقسمة الغنى للابلة والفقير للجلد العاقل امرا  
ينافي الحكمة وهذا في الاوضاع بين الخلق اما الخالق سبحانه فانه لا ينتهي الى حكمته - 00:24:20  
بلى قد ثبت عنده وجوده وملكه وحكمته فتعرضه بالتفاصيل على ما تجري به عادات الخلق في جهل الاترى الى اول المعترضين وهو  
ابليس كيف ناظر فقال انا خير منه - 00:24:43

وقول خليفته وهو ابو العلاء المعربي. رأى منك ما لا يشتهي فتنزدق وسائل الله عز وجل توفيقا للتسليم وتسلیما للحكيم ربنا لا تزع  
قلوبنا بعد اذ هديتنا ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا - 00:25:02

ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اترى نقدر على تعلييل افعاله فضلا عن مطالعة ذاته سبحانه  
سبحانه وكيف نقيس امره على احوالنا - 00:25:24

فاما رأينا نبينا صلى الله عليه وسلم يسأل في امه وعمه فلا يقبل منه وي切换 جائعا الدنيا ملك يده ويقتل اصحابه والنصر بيد  
خالقه اوليس هذا مما يغير فما لنا ولا اعتراض - 00:25:51

فما لنا والاعتراض على ما لك قد ثبتت حكمته واستقر ملكه يا رب اهدي قلوبنا يا رب يا رب قنا شر انفسنا يا رب اللهم اهمنا رشدنا  
و قنا شر نفوسنا - 00:26:20

يا رب نجنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن يا حي يا قيوم اللهم اصرف عنا وسوسه الشيطان وكيد الشيطان اللهم نجنا من وسوسه  
شياطين الانس والجن اللهم اعف عننا - 00:26:42

اللهم اعف عننا اللهم اعف عننا احبكم في الله واستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله - 00:27:01